جامعـة عيـن شمس
كليـــة الآداب
قسم علـم الاجتمـاع

الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي وأثرها على نوعية حياة المرضى وأسرهم

"دراسة ميدانية على عينة من مستشفيات الصحة النفسية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب تخصص علم الاجتماع

إعداد

الباحثة/ رحمه هشام عبد الوهاب محمد

إشراف

أ.د/ فتحى مصطفى الشرقاوى
أستاذ علم النفس
كلية الآداب ــ جامعة عين شمس

أ.د/ شادية على قناوى
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب ــ جامعة عين شمس

٢٠٢٠

كليـــة الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراســات العليا

رسالة ماجستير

اسم الباحث: رحمه هشام عبد الوهاب محمد

عنوان الرسالة: الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي وأثرها على نوعية حياة المرضى وأسرهم "دراسة ميدانية على عينة من مستشفيات الصحة النفسية"

اسم الدرجة: ماجستير فى الآداب "علم الاجتماع"

لجنة الحكم والمناقشة:

أ.د./ شادية على قناوي **(مشرفًا ورئيسًا)**

أستاذ متفرغ بقسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

أ.د./ فتحى مصطفى الشرقاوي **(مشرفًا مشاركًا)**

أستاذ بقسم علم النفس ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

أ.م.د./ أمل حسن أحمد **(عضوًا)**

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

أ.م.د./ نجلاء محمود رؤوف **(عضوًا)**

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة : بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

كليـــة الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراســات العليا

صفحة العنوان

اسم الطالبة: رحمه هشام عبد الوهاب محمد

الدرجة العلمية: الماجستير

القسم التابع له: علم الاجتماع

اسم الكلية: كلية الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة المنح: ٢٠٢٠

قال الله تعالي:

(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)

(سورة الحجرات: الآية ١٣)

إهـــــــــــــداء

إلى جنتى فى الدنيا ونور دربى

أمـــى

شكر وتقدير

بعد الحمد والثناء على الله رب العالمين، حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه على كرمه وتوفيقه لي في إتمام هذا العمل، وتيسير الطريق لإستكماله. أُحب أن أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى أسرة قسم علم الإجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس، لها مني الولاء، وأشعر نحوها بالإعزاز والإنتماء، بجميع أساتذتها ومُدرسيها ومُعيديها، جزاهم الله خير الجزاء عن كل ما قدموه لي ولزملائي طالبي العلم.

ويشرفني أن أتوجه بأصدق عبارات الشكر والتقدير والعرفان والامتنان إلى أستاذتي، الأستاذة الدكتورة **شادية قناوي**، سفير مصر الأسبق لدى منظمة اليونسكو، وأستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس، على كل ما قدمته لي، بدءًا من قبولها الإشراف على الدراسة، وما قدمته لي طوال فترة الدراسة من فيض علمها الغزير، وفكرها السديد، وتوجيهاتها الرشيدة، فهذه الدراسة من نتاج عطاءها الذي جادت به في سخاء، فلم تبخل عني ابدًا بعلمها، وجُهدها، ووقتها، فأستاذتي الدكتورة **شادية قناوي** كانت ولازالت خير قدوة لي خلال سنوات دراستي، ليس على المستوى العلمي فقط، ولكن أيضًا على المستوى الإنساني، فهي سفيرة للأخلاق الحميدة، وعنوان للرقي والإنسانية ونقاء الروح، فكلمات الثناء والشكر لا توفيها حقها، جزاها الله عني خير الجزاء.

كما أُود أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور **فتحي الشرقاوي**، نائب رئيس جامعة عين شمس السابق، وأستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس، لما حباني به من شرف الإشراف على الدراسة، وعلى منحه لي وقته رغم أعباء سيادته العلمية، وعلى ما أعطاه لي من نصائح وتوجيهات بناءة.

كما أُحب أن أتوجه بكل الشكر والتقدير إلى الدكتورة **أمل حسن**، الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة، على تفضلها بقبول مناقشة الدراسة، وبذلها الوقت والجهد لقرأتها وتقييمها، فإليها خالص الشكر والإمتنان.

وأُحب أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتورة **نجلاء رؤوف**، الأستاذ المساعد بقسم علم الإجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس، على تفضلها بالموافقة على المشاركة في مناقشة هذا العمل، وبذلها الجهد لتقييم هذا العمل، وإبداء الملاحظات التي حتمًا سوف تثري هذا العمل.

وأُود أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى صديقاتي وزملاء الدرب طوال فترة الدراسة، وأُخص بالشكر **أسماء أبو بكر**، **نهاد محمد**، **نسرين كمال** فكانوا دائمًا خير معين لي، ولم يبخلوا أبدًا بتقديم المساندة والدعم المعنوي والعلمي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى الأخت والصديقة **إيمان محمد**، فهي من أعانتني لاستكمال هذه الدراسة، وكانت نعم الصديقة في تشجيعها لي في جميع خطواتها، فلها مني كل الحب والتقدير.

كما أوجه خالص شكري إلى **أسرتي**، لما قدموه لي من تشجيع دائم، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير، أما **أُمي** الحبيبة فلا تُوفيها حقها أي كلمات شكر، فلها كل الفضل في بدء وإتمام هذه الدراسة، فجزاها الله خير الجزاء عن صبرها وتحملها وإعانتها لي، وتوفير جميع السبل الممكنة، فلها مني كل الحب والأعزاز والامتنان.

وختامًا يسعدني ويشرفني أن أهدي شكري وامتناني إلى كل من أسهم في إتمام هذه الدراسة، التي أرجو من الله أن تكون علمًا يُنتفع به. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول **إطار الدراسة وأهميتها**	
أولًا: مقدمة الدراسة	١
ثانيًا: مشكلة الدراسة	٢
ثالثًا: أهمية الدراسة	٤
رابعًا: المفاهيم الإجرائية للدراسة	٥
خامسًا: فصول للدراسة وأهم نتائجها	٧
الفصل الثاني **الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي في التراث البحثي السابق**	
تمهيد	١٠
أولًا: الدراسات السابقة العربية والأجنبية	١٠
ثانيًا: موقف الدراسة من الدراسات السابقة	٢٩
الفصل الثالث **الوصمة الاجتماعية والمرض النفسي**	
تمهيد	٣١
أولًا: الوصمة الإجتماعية للمرض النفسي	٣١

مفهوم الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي	٣١
لمحة تاريخية عن وصمة المرض النفسي	٣٥
عناصر الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي	٤٠
أنواع الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي	٤٣
صور الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي	٤٣
علامات الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي	٤٤
ثانيًا: المرض النفسي	٤٦
مفهوم المرض النفسي	٤٦
محددات أو معايير المرض النفسي	٥٠
أهم الأمراض النفسية	٥١
المريض النفسي	٥٤
الفرق بين المرض النفسي والمرض العقلي	٥٦
الفصل الرابع **النظريات المفسرة للوصمة الاجتماعية المرض النفسي**	
تمهيد	٥٩
أولًا: نظرية الوصم	٥٩
ثانيًا: نظرية الممارسة	٧٠
ثالثًا: الإطار التصوري النظري للدراسة	٧٧
الفصل الخامس **وصمة المرض النفسي ونوعية الحياة الأسرية**	
تمهيد	٨٢

أولًا: مفهوم نوعية الحياة	٨٢
ثانيًا: أبعاد نوعية الحياة	٩٠
ثالثًا: مفهوم الأسرة	٩٥
رابعًا: نوعية الحياة الأسرية وأبعادها وخصائصها	٩٧
خامسًا: نوعية الحياة الأسرية ووصمة المرض النفسي	١٠١
الفصل السادس **الدراسة الميدانية بين الأسلوب والإجراءات**	
تمهيد	١٠٥
أولًا: نوع وأسلوب الدراسة	١٠٥
ثانيًا: مجتمع الدراسة	١٠٦
ثالثًا: عينة الدراسة	١٠٧
رابعًا: أدوات الدراسة وخطوات تصميمها	١١٢
خامسًا: خطوات إجراء الدراسة الميدانية	١١٥
سادسًا: مجالات الدراسة	١١٦
سابعًا: صعوبات الدراسة الميدانية	١١٦
الفصل السابع **نتائج استجابات المرضى وأسرهم: عرض وتحليل**	
تمهيد	١١٨
أولًا: نتائج الدراسة الخاصة بالمرضى النفسيين	١١٨
ثانيًا: نتائج الدراسة الخاصة بأسر المرضى النفسيين	١٣٨

الفصل الثامن النتائج: تفسيرات ورؤى وإستخلاصات	
تمهيد	١٥٤
أولًا: تفسير النتائج الخاصة بالبعد الاجتماعي	١٥٤
ثانيًا: تفسير النتائج الخاصة بالبعد الاقتصادي	١٧٢
ثالثًا: تفسير النتائج الخاصة بالبعد الصحي	١٧٦
رابعًا: استخلاصات ورؤى لنتائج لدراسة	١٨٠
خامسًا: التوصيات والمقترحات	١٨٣
قائمة المراجع	
المراجع العربية	١٨٤
المراجع الأجنبية	١٩٠
المراجع الإلكترونية	١٩١

فهرس الجداول

اسم الجدول	رقم الصفحة
جدول (١) خصائص عينة المرضى النفسيين	١٠٨
جدول (٢) خصائص عينة أسر المرضى النفسيين	١٠٩
جدول (٣) توزيع المتقابل معهم حسب النوع	١١٠
جدول (٤) توزيع المتقابل معهم حسب فئات السن	١١٠
جدول (٥) توزيع المتقابل معهم حسب المهنة	١١٠
جدول (٦) توزيع المتقابل معهم حسب نوع المرض	١١١
جدول (٧) توزيع المتقابل معهم حسب درجة القرابة	١١١
جدول (٨) توزيع المتقابل معهم حسب المستوى التعليمي	١١١
جدول (٩) توزيع المتقابل معهم حسب مستوى الدخل	١١٢
جدول (١٠) توزيع المتقابل معهم حسب الحالة الاجتماعية	١١٢

الفصل الأول
(إطار الدراسة وأهميتها)

أولًا: مقدمة الدراسة

ثانيًا: مشكلة الدراسة

ثالثًا: أهمية الدراسة

رابعًا: المفاهيم الاجرائية للدراسة

خامسًا: فصول الدراسة وأهم نتائجها

أولًا: مقدمة الدراسة

لقد أصبحت الأمراض النفسية اليوم أمرًا واقعيًا تعترف بوجوده أغلب المجتمعات المعاصرة، ولاشك بأن هذا الاعتراف نسبي يختلف من مجتمعٍ لآخر، وهذا الاختلاف نتاج طبيعي لاختلاف الثقافات، والأعراف، والتقاليد، والديانات، ومستوى التعليم في كل مجتمع. فالمرض النفسي قبل عقود ليست بعيدة كان ولازال يمثل وصمة عار على المريض وعائلته، بل على المجتمع بأكمله. لذلك كان المريض النفسي مخفيًا عن الأنظار ولا يتحدث عنه أحد، بل في بعض الأحيان كان يتم نفيه أو تعذيبه أو حرقه وربطه بالقيود والتعامل معه على أنه قد ارتكب جُرمًا شديد الخطورة. فكان المريض النفسي يعاني من جميع الجهات سواء من ناحية العبء الذي يحمله بسبب مرضه، أو من النظرة السلبية من قبل المحيطين به، أو من وصم المجتمع له ونبذه وتجنبه. أما الآن وعلى الرغم من أن الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي لازالت منتشرة بصورة كبيرة في مختلف المجتمعات، إلا أن المرض النفسي قد أصبح له فرع مستقل من فروع الطب، وله العديد من المؤسسات المتخصصة فى علاج ومتابعة هذا المرض.

ولكن على الرغم من التطور الهائل الذى يشهده المجتمع المعاصر خاصة فى مجال الطب النفسي وتشخيص الأمراض النفسية وعلاجها، إلا أن النظرة السلبية للمرض النفسي والمرضى النفسيين ووصمهم من قبل المجتمع، لازالت تلاحق المرضى النفسيين، بل وأسرهم أيضًا. وذلك على الرغم من أن المرض النفسى لا يختلف كثيراً عن الأمراض العضوية فى كونها قابلة للشفاء تماماً، كما أن المرض النفسى لا ينتقل بالعدوى مثل الكثير من الأمراض العضوية، إلا أن الثقافات والمعتقدات والأفكار السائدة والتي ترسخت في أذهان المجتمع منذ قرون عديدة فى العالم كافَّة والمجتمعات العربية خاصَّة وتناقلتها الأجيال عبر العصور، تنظر إلى المرض النفسي على أنه وصمة عار لا شفاء منها وتلازم المريض طوال حياته، تلك الوصمة التي تتمثل في نبذ المرضى وتجنبهم والنظر إليهم على أنهم فاقدي الأهلية، أو تتمثل في وصم المريض نفسه لذاته بتفضيله للانعزال وتجنب المحيطين خوفًا من الوصم، بالإضافة إلى تعرض أسرة المريض أيضًا للوصم من قبل المجتمع نتيجة لوجود مريض نفسي بينهم.

وبالتالي تواجد وانتشار هذه النظرة السلبية للمرض النفسى ورؤيته على أنه وصمة عار من قبل المجتمع، قد يترتب عليه العديد من الآثار السلبية على حياة المريض النفسي وأسرته،

فبمجرد معرفة المجتمع المحيط بالمريض بأمر مرضه نفسيًا، أو أنه مر بتجربة علاج نفسي، يبدأ تلقائيًا بالنظر إليه نظرة سلبية، أو اعتباره شخص "مجنون"، أو شخص غير طبيعي، وقد يصل الأمر إلى اعتباره عدوانيًا وخطيرًا. فلا يُفرق الكثير من أفراد المجتمع بين المرض النفسي أو العقلي، فكلاهما يندرج تحت بند "الجنون" بالنسبة إليهم.

وكل ذلك قد يؤثر بدوره بصورة سلبية على نوعية حياة المريض، وحياة أسرته بمختلف أبعادها ومجالاتها المختلفة، نتيجة لتحملهم العديد من الأعباء، والتي يتمثل أكبرها في الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي، بالإضافة إلى عبء الرعاية الصحية والنفسية للمريض النفسي، وعبء أعراض المرض النفسي المختلفة، تلك الأعباء التي تمثل ضغطًا على الأسرة، مما قد يؤثر على شبكة العلاقات الاجتماعية بين بعضهم البعض، وبينهم وبين المحيطين بهم. كما قد يؤثر ذلك بدوره على المجتمع بأكمله نتيجه لفقده للقوة الإنتاجية لفئة من المجتمع ليست بالقليلة. ولذلك تسعى الدراسة إلى التعرف على أثر الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي وما تشتمل عليه من أبعاد على نوعية حياة المرضى النفسيين وحياة أسرهم، بمختلف أبعادها الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

منذ بداية التاريخ تمثل نظرة المجتمع للمرض النفسي نقطة خلاف، حيث اختلفت أساليب وطرق التعامل مع المريض النفسي عبر العصور ومن مجتمع إلى آخر، لكن ما اتفقت حوله تلك المجتمعات عبر العصور هي النظرة السلبية للمرض النفسي، حيث يُنظر إلى المريض النفسي على أنه ليس إنسانًا كاملًا أو أنه به مس من الشياطين أو الأرواح الشريرة، وغيرها من الاعتقادات والأفكار الخاطئة التي يحملها المجتمع حول المرض النفسي. وعلى الرغم من التطور الذي تشهده المجتمعات المعاصرة فى مجال الصحة النفسية، إلا أن النظرة السلبية والوصمة الاجتماعية للمرض النفسي لازالت متواجدة بصورة كبيرة، مما يترتب عليه ارتفاع معدلات انتشار المرض والعديد من الآثار السلبية على المريض وأسرته باعتبارهم الأقرب إليه.

فحسب تقرير منظمة الصحة العالمية لعام (٢٠١١) يمثل المرض النفسي (١١.٥%) من العبء الإجمالي للمرض في العالم، مما يدل على أن المرض النفسي يمثل نسبة ليست

بالقليلة وهي فى الاتجاه إلى الازدياد، حيث تتوقع منظمة الصحة العالمية وصول هذه النسبة إلى (١٥%) فى عام ٢٠٣٠. (منظمة الصحة العالمية،٢٠١١،ص١)[١]. في حين يشكل الاكتئاب وحده (٤.٣%) من العبء العالمي للمرض (منظمة الصحة العالمية،٢٠١٣، ص٤)[٢]، وهذا يدل على أن نسبة المرضى المصابين بالاكتئاب ليست بالقليلة أيضًا.

ويحتاج هؤلاء المرضى النفسيين إلى جانب الرعاية الصحية والنفسية إلى الدعم المجتمعي والمناخ الاجتماعي الآمن للعيش ليتعافى ويتمكن من الاندماج فى الحياة الاجتماعية مره أخرى بعد تعافيه، ولكن الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي وما يتبعها من تهميش وتمييز، تقف عائقًا كبيرًا أمام الحصول وتوافر هذا الدعم المجتمعي، بما تمثله من معتقدات وأفكار سلبية حول المرض النفسي، بالإضافة إلى القيود التي تضعها تلك الوصمة، وما قد تسببه من حرمان لهؤلاء المرضى وأسرهم من الكثير لحقوقهم الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والعيش الآمن بصورة طبيعية، يتمكن من خلالها المريض النفسي من التعافي والشفاء والاندماج في المجتمع.

وهنا تكمن مشكلة الدراسة؛ فقد تؤثر هذه الوصمة بالسلب على نوعية الحياة للمريض النفسي وأسرته بمختلف أبعادها، مما يؤدى إلى تفاقم المرض النفسي، وبالتالي زيادة الأعباء الاجتماعية والاقتصادية أيضًا على المريض وأسرته، وقد يكونوا عرضه للتجنب والنبذ بسبب وجود مريض نفسي بينهم، وبالتالي تتأثر علاقتهم بشبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بهم، أو يكونوا عرضه لفقدان العمل أو مصدر الدخل، والانعزال نتيجه للخوف من التعرض للوصم من قبل المجتمع المحيط بهم، أو التعرض للتعب النفسي أو العضوي بسبب تأثرهم بالوصمة الواقعة عليهم وما يتبعها من سلبيات، وغيرها من التأثيرات السلبية التي يمكن أن تسببها الوصمة الاجتماعية لمرض النفسي على نوعية حياة المرضى وأسرهم. وعليه فإن المشكلة في وصمة المرض النفسي لا تكمن فقط في معاناة المريض النفسي من النظرة السلبية من قبل المجتمع المحيط به، ولكن في ما يتبعها من آثار سلبية على نوعية حياة المرضى، ومجتمعهم الصغير

---

[١] منظمة الصحة العالمية (٢٠١١) : **العبء العالمي للاضطرابات النفسية وضرورة الإستجابة الشاملة والمنسقة من جانب قطاع الصحة والقطاع الإجتماعي على المستوى القطري**، تقرير من الأمانة، المجلس التنفيذي، الدورة الثلاثون بعد المئة، ص١.
http://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/EB130/B130_9-ar.pdf
تم الإطلاع عليه في :٢٢-٦-٢٠١٨.

[٢] منظمة الصحة العالمية (٢٠١٣) : خطة العمل الشاملة الخاصة بالصحة النفسية في الفترة ٢٠١٣-٢٠٢٠، جمعية الصحة العالمية السادسة والستون، ص٤. متواجد في : https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/152166/A66_R8-ar.pdf?sequence=1&isAllowed=y تم الاطلاع عليه في :٢٢-٦-٢٠١٨